مرشح وزاري من قبله ، صوت ٤٠٪ من اعضاء مركز الحزب الى جانب المرشح الذي اعلن بيغن صراحة عن عدم رضاه عنه ومعارضته له · وقد فسر المراقبون السياسيون هذه الواقعة على انها تحذير من قبل الحزب لبيغن وتهديد بنزع الثقة به ، اذا امعن في تقديم المقترحات « السلمية » ولا شك انه سيكون لتلك المعارضة تأثيرها في دفع بيغن للعودة الى مواقفه السابقة المتصلبة الكلاسيكية (١١) · كما انضم الى كل اولئك التجمع العمالي المعارض ، معلنا انه يرى « مخاطر » جمة في اتجاهات بيغن ومواقفه السياسية في المفاوضات مع مصر · وكأن هذا كله لا يكفي ، فأنضم ايضا الى اولئك المعارضين جميع زعماء الحركات الاستيطانية في اسرائيل ، على اختلاف اتجاهاتهم الحزبية ، الذين يتمتعون بنفوذ كبير ، وان كان « هادئا » ، داخل الكيان الصهيوني ، معلنين شجبهم لمشروع سلام بيغن ، لانه سيمس في حال تنفيذه بالنمو الاستيطاني الصهيوني بشكل بالغ (١٢) ·

وهذه النظرة العابرة على اوضاع اسرائيل السياسية الداخلية لا تترك مجالا لشكوك كبيرة حول نصيحة تشاوشيسكو للسادات بشأن « قوة » بيغن ، فالرجل ليس قويا ابدا ــ وهو ، في نهاية الامر ، لا يستطيع ان « يتخذ قراره » ، وان اتخذه لا يستطيع ان « يقنع شعبه به » · بل لا يبدو ان بيغن يختلف كثيرا عن باقي رؤساء حكومات اسرائيل السابقين ، من حيث انعدام قدرتهم جميعا على اتخاذ اية قرارات تسووية يمكن ان ترضي اكبر المستسلمين العرب · كما لا يبدو ان هناك في اسرائيل ، في اوضاعها الراهنة ، اي شخص من هذا القبيل · وشخص واحد ووحيد كان باستطاعته ــ ولعله من المستحسن ان نضيف : ربما ــ اتخاذ مثل تلك القرارات ، وهو بن ــ غوريون · وقد توفي منذ خمس سنوات ، وكان قد اعتزل الحكم منذ ١٥ عاما ·

اليهود الاميركيون طائفة مذعورة

لم تتوقف اخطاء السادات ، التي دفعته الى رحلته « التاريخية » لاسرائيل عند النواحي التي أشرنا اليها ، بل تجاوزتها ووصلت حتى الى حد المراهنة على يهود الولايات المتحدة ومحاولة استرضائهم ، لحملهم على « الضغط » على اسرائيل للقبول بالطلبات العربية او ، على الاقل ، التزام الحياد ، والامتناع عن الضغط على السلطات الاميركية ، والكف عن التشكيك في صدق نوايا السادات تجاه اسرائيل ، بعد ان يقوم بزيارتها · ولاول وهلة يبدو كأن هذا التخطيط لا يخلو من منطق · ففي الولايات المتحدة يعيش اليوم نحو ٦ ملايين يهودي (اي نحو ضعفي عدد السكان اليهود في اسرائيل) ، يتبوأ العديد منهم مراكز حساسة في مجالات مهمة ومختلفة ، مثل حياة البلد السياسية واجهزة